بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة وادي النيل

دور كلية تنمية المجتمع في خدمة المجتمع المحلي

د. هشام محمد عباس
مدخل:

أصبحت خدمة المجتمع من معايير تقييم أداء الجامعات باشكالها المتعددة، وقد عرفت الجامعات السودانية اشكالاً عديدة ساهمت عبرها المنتمبون لها في خدمه المجتمع وقد رأت وزارة التعليم العالي في السودان ان تنظيم هذا الجهد عبر شكل مؤسسي يوظف بعض إمكانيات الجامعات لخدمة المجتمعات خاصة الريفية وكانت ان انشات كليات المجتمع بالجامعات السودانية ابتداءاً من العام 2003، وقد انضمت جامعة وادي النيل لهذا الركب في العام 2005 عندما تم انشاء كليه تنمية المجتمع حيث تبلورت اهدافها في تنمية قدرات المرأة وإدماج الإستاد الجامعي في مشاريع التنمية الريفية كما تهدف الكلية الى توطين الصناعات الصغيرة في الريف وبث ثقافة الإنتاج ذلك على خلفية فلسفة طرح رؤية متقدمة للجامعة في خدمة المجتمع المحيط من خلال الوصول إليه والعمل معه ميدانياً، وإجراء البحوث عن مشكلات التحول الاجتماعي والثقافي وصولاً لتنمية متقللة في كل المجالات.

من اجل تنفيذ هذه الاهداف تم تعميم منهج لرفع قدرات المرأة في مجالات العلوم الإسلامية والغذاء والتغذية، "العلوم الصحية"، الجماليات و البيئة إضافة الي انس التمويل الصغير وتتنظم الدراسات لمدة ستة أشهر بعدها يمنح شهادات تنمية المجتمع في جامعة وادي النيل ولاتوجد شروط للقبول، بل حتى الايمات يخرجون في برنامج خاص قبل البدء في الدراسة ويقوم بنادي معروض متخصصين في هذه المجالات المتعددة نالوا دورات تدريبية عالية في الكلية من اجل تنفيذ هذه البرامج.

إن كلية تنمية المجتمع بجانب تنفيذ هذه الاهداف الأساسية فانها يحقق اهدافاً أخرى ساهمت من خلالها على انتشار الطلبة في الريف وتقديم خدمات ميدانية فهي توزت الفوائد الصحية والإرشادية دورياً بالتعاون مع كليه الطب.. كما تعمل الكلية على إحداث نوع من التكامل بين المؤسسات الحكومية والمنظمات الطوعية لتقديم خدمات مباشرة في المجتمعات المحلية وظهر ذلك في شبكات منظمات المجتمع المدني التي تكونت في المحلات وشارك في تنظيمها وتدريب
عناصرها وخرجت من هذه المنظمات أفكاراً جديدة استوعبت قدرات وامكانيات المؤسسات والافراد في نشاط اجتماعي وتنموى طاف اتحاد ولاية نهر النيل

فروع الكليه:

تعمد كلية تنمية المجتمع من خلال (13) فرع مشتركة في ارجه ولاية نهر النيل وهي من الشمال الى الجنوب فروع شيرى، جزيرة مقرات، أمكي، وهذه الفروع تقع في محلية أبو حمد، وفي محلية بربر يوجد فرع كنيسة وفرع خلوى الشيخ ود الفكى على بالحلفاً، أما في محلية عطبرة فيوجد الفرع الرئيسي بعملي كلية تنمية المجتمع إضافة الى فرع الداخلية، وفي محلية الدامر هناك فرع الدبورة نهر عطبرة، التعليم، السيدين، المجامع، الجابر، القداسية، بقطاع الادخار (غرب المحمية)

لقد استطاعت هذه الفروع تخريج حوالي (3216) دارسه منذ التاسيس في العام 2005م وحتى أكتوبر 2008م، هذا بالإضافة إلى النشاطات الثقافية والاجتماعية التي تنظم هذه الفروع حيث تشكل هذه المناشط جزءاً أساسياً في خطة مديرى الفروع خلال العام.

إن تجربة جامعات وادي النيل في خدمة المجتمع المحلي عبر كلية تنمية المجتمع تعتبر من التجارب الناجحة على مستوى الجامعات السودانية الأمر الذي جعل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تتخذ الإجراءات الضرورية لعمادة كليات المجتمع في الجامعة وذلك في العام 2006م. إلا ان التجربة مازالت تحتاج إلى التثقيف من المتخصصين والباحثين في مجال تنمية المجتمع، حتى يساعد ذلك في تحديد الرؤى والأهداف بما يواكب التنمية في مجالاتها المتعددة.

بواعث التطور:

إن بواعث التطور والنجاح لتجربة جامعه وادي النيل في خدمة المجتمع عبر كلية تنمية المجتمع يمكن إجمالها في الاتي:

-
1 - اهتمام الإدارة العليا:
انعكس اهتمام الإدارة العليا متمتلاً في البروفسسور / علي عبد الله النعمي مدير الجامعة وعمداء الكليات في نجاح برامج المجتمع في الجامعة وذلك من خلال حرصهم على دعم البرامج وعمل ميدانيا مع إدارة الكلية في الفروع الريفية.

2 - التجاوب الحكومي:
ساهم التجاوب الحكومي على كافة المستويات الاتحادية والوطنية في دعم مناطق الكلية، وقد أحدث التنسيق العالي بين إدارة الكلية ومستشارية المرأة والطفل وزراعة الشؤون الاجتماعية في تقديم عمل اجتماعي وتتموي علي أسس متباينة.

3 - السند الشعبي:
مثل السند الشعبي أحد مراكز التطور في فروع كلية تعمية المجتمع حيث يتم تكوين مجلس لمناين لكل فرع من اهالي القرية التي يوجد فيها الفرع ويساعد هذا المجلس على الدعم بإشكاله المتعددة للمواطن.

4 - تجاوب الأساتذة والعمالين بالجامعة:
عمل تجاوب الأساتذة في جامعة وادي النيل مع كلية تنمية المجتمع أحد المراكز الأساسية لتقديم خدمة اجتماعية لمواطنين ولاية نهر النيل حيث ينظرون إلي العمل في هذه الكلية إنه باب للخير على برامج الكلية، كما ساهم الكثير من المنتسبيين للجامعة في مواقعهم المتعددة أن يكونوا مداخل ممتازة لقراعهم ومناطقهم وظلوا حلقة الوصل بين الكلية ووسائل الإسناد الشعبي بالمنطقة.
خاتمة:

إن جامعة وادي لم تبدأ برامج خدمة المجتمع مع بداية إنشاء كلية تنمية المجتمع ولكن بدأ هذا العمل في كلية الهندسة والتقنية تم انتقال إلى كلية التربية وبعد ذلك امتنع بعض الكليات، لكن الجديد أن كلية تنمية المجتمع قدمت رؤية جديدة تشمل تنورية المرأة والطفل ودوري الاحتياجات الخاصة كما استوعبت عمليات التدريب للموظفين في الدولة في المجالات المتعددة وهذه التجربة بالطبع تحتاج لتكافل الجميع من أجل تطويرها ويتوضح تم إنشاء كلية لاختياري في منتدى كلية الهندسة لاختياري للإعلان عن هذه المواقع المتوفرة والتي في مضمونها تصب في خدمة المجتمع لأننا لن نستطيع تقديم تجربة خارج الجامعة مالم فنصحنا داخلها.